https://doi.org/10.26682/hjuod.2021.24.1.19

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 24، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 386-399، 2021

علماء إمارة بهدينان في الموصل الجليلية 1726– 1834

" الشيخ عبدالله الربتكي المدرس أنموذجاً "

غسان وليد الجوادي

قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 6 كانون الثاني، 2021، ، تاريخ القبول بالنشر: 27 نيسان، 2021)

الخلاصة

شكلت طبقة العلماء في إمارة بهدينان التي اشتهرت بكثرة مساجدها ومدارسها مساحة واسعة من تاريخ مدينة الموصل وأسهمت في رسم الحياة العلمية فيها ، ولمكانة هؤلاء العلماء وخبرتهم في مجال اختصاصهم فقد كانوا يُستدعون الى المدن الأخرى كمدينة الموصل مركز ولاية الموصل في العهد العثماني للإستفادة من خبراتهم ، وفيها تولى العديد منهم مناصب رفيعة ، كالإفتاء ، والقضاء ، والتدريس ، والخطابة وأثروا وتأثروا بالجو العلمي فيها ، وتتلمذ على أيديهم عشرات العلماء من أبناء المدينة . وقد كان لتشجيع الولاة الجليلين للعلم والعلماء أن نمت الحركة العلمية فيها ، وحظي هؤلاء العلماء بالتكريم تقديرا لجهودهم ،ولذلك فقد اخترنا أحد علماء بهدينان لهذه الدراسة ودوره في الحياة العلمية في الموصل في بحثنا هذا الذي وضعناه تحت عنوان: " علماء إمارة بهدينان في الموصل الجليلية 1726 – 1834 الشيخ عبدالله الربتكي المدرس انموذجاً " ، الذي لاقى الاهتمام والترحيب في الموصل ، وتأتي اهمية الموضوع كونه يعالج الجانب الحضاري في مدينة الموصل وإمارة بهدينان ، وبحثنا في ابرز اهتماماته ومؤلفاته ومكانته العلمية وتأثيره العلمي في مدينة الموصل لاسيما على طلابه ، وأشرنا الى مشاركته الحياة الاجتماعية في المدينة واعتمدنا في البحث على مصادر ومراجع عديدة بعضها عاصرت موضوع البحث ، ويأمل الباحث من هذا العمل أن يكون مدخلاً للبحث في دراسات أخرى تتعلق بالعلماء الكُرد في مدن وولايات أخرى ودورهم ونتاجهم العلمي والفكري .

كلمات دالة : العلماء ، الربتكي ، الموصل ، بهدينان ، الجليلية

المقدمة

تشكل طبقة العلماء في المجتمع الكُردي وخصوصاً في الامارات الكُردية شريحة واسعة، لها مكانتها المميزة بين الناس، لا سيما وأنها أسهمت في رسم الحياة العلمية والفكرية من خلال القيام بمهام علمية مختلفة ومتنوعة ، كالتدريس ، والتأليف ، والافتاء ، والقضاء ، والخطابة . ولم يقتصر مكان عمل العلماء الكُرد في المدن الكُردية فقط . وإنما نشطوا في مدن أخرى في بغداد ، والموصل ، ، والبصرة ،وحلب ،ودمشق ،ومكة المكرمة، والمدينة المنورة ،والقاهرة ،وغيرها من المدن . ومنهم من تولى مناصب علمية رفيعة فيها، كالإفتاء ، والقضاء، والتدريس ، والخطابة ، فضلاً عن المكانة الاجتماعية التي كانوا يتمتعون بها، كذلك أسهموا في تنشيط الحياة الفكرية والعلمية فيها ، ومن اللافت للنظر أنَّ رجال السياسة والعلم في هذه المدن كانوا يَدعون علماء الكُرد للقدوم اليها، والعمل فيه، وقد تتلمذ على أيديهم عشرات العلماء من أبناء هذه المدن في مختلف العلوم الدينية ، وكان لعلماء إمارة بهدينان (اواخر القرن الرابع عشر الميلادي – 1842) دور واضح في الحركة العلمية [(1)]، ومن مدنها :دهوك ، والعمادية ، وزاخو ، وعقرة ، وتوابع هذه المدن من النواحي والقصبات والقرى ، وقد أولى حكام الامارة الاهتمام بالشعراء والأدباء وأصحاب الفكر ، ما أدى الى نمو الحركة العلمية والفكرية فيها ، وكان حصيلة جهودهم أن رفدوا المكتبات بمؤلفات عديدة في مختلف العلوم .

اعتمدنا في هذا البحث على مصادر ومراجع عديدة بعضها عاصرت موضوع البحث منها مؤلفات ياسين بن خيرالله العمري فضلا عن المعلومات المتناثرة على قلتها في مصادر اخرى ، وتأتي أهمية الموضوع من كونه يعالج الجانب

الحضاري في ولاية الموصل وإمارة بهدينان ، وللتوضيح فقد قسمنا البحث الى مبحثين : ركزنا في المبحث الأول على الاشارة لعدد من علماء الكُرد الذين شاركوا الحياة العلمية في الموصل ، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الشيخ عبدالله الربتكي المدرس أنموذجاً لعلماء بهدينان لقيامه بهذا الدور في الموصل في النصف الأول من القرن التاسع عشر ،إذ أسهم في الحياة العلمية والفكرية بما كان يمتلكه من إمكانيات علمية ليتولوا مكانة في دور العلم خلال تلك الحقبة في الموصل " العهد الجليلي 1726 – 1834".

المبحث الاول

(1 –1) : علماء إمارة بهدينان في الموصل

تعددت المراكز الثقافية والدينية من جوامع ومساجد ومدارس في كردستان الجنوبية خلال العصر العثماني إذ كانت منتشرة في المدن والقرى على حد سواء ،و كان يغلب عليها استقلال التعليم عن السلطة القائمة وعدم وجود أي تأثير عليها أو تدخل في شؤونها باستثناء تقديم الدعم المادي لمدارسها ،وكانت الدراسة فيها باللغة الكردية بينما المؤلفات والنتاج الفكري كانت تكتب باللغة العربية ، وقد حرص علماء الكُرد على الكتابة باللغة العربية كونها كانت آنذاك لغة علم و ثقافة فضلا عن كونها لغة القرآن الكريم والأكثر تداولا بين المسلمين ، لاسيما أنّ الكُرد كانوا متمسكين بالمذهب الشافعي الذي يوجب الاندماج في العربية بكل وجه [2]، بمعنى أن أغلب علماء الكُرد كانوا من المتفقهين في علوم اللغة العربية فضلاً عن العلوم الدينية الأخرى [3]، وبذلك نرى أنه لم يكن هنالك أي عائق لغوي لتنقل العلماء في مختلف الحواضر العربية والاسلامية التي نالوا فيها مكانة علمية سواء في بغداد أو القاهرة أو حلب أو الموصل وغيرها من المدن؛ فضلاً عن أنَّ النخب العلمية لم تعش في عزلة عن بعضها إذ كان التواصل الفكري بينهم موجودا، وكان للدين جانباً كبيراً في ابراز الثقافة في المجتمعات العثمانية في ذلك الوقت[4].

وقد حظي العديد من علماء الكُرد برعاية واهتمام أمراء بهدينان نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر أن جاء أسم الأمير قباذ بك في تعليقة بقلم مصطفى بن محمود عام 1671 في حاشية مخطوطة بن حجر المكي يقول فيها : " أنّ الأمير الكبير الشأن العظيم الاحسان ...أمر ب كتابة علماء بلدته ... طلباً لمرضاة الله وحسن تربيته جزاه الله وفق ارادته ، وأبقاه مشرقاً في حكومته وعدالته ، والعلماء في محبته "[5]، يبدو واضحاً من النص تعلق علماء امارة بهدينان بأمرائهم باعتبارهم رعاة العلم والعلماء ،هذا فضلاً عن أنّ علماء إمارة بهدينان لم يكونوا بعيدين عن السياسة وما يجري في البلاد كما فعل الملا يحيى المزوري (1772 – 1834) في تكوين رأي عام مناهض للأسرة الحاكمة في العمادية بسبب تأييدها لليزيدية في نزاعهم من عشائر المزورية [6].

ولمكانة وشهرة علماء الكُرد وما يمتلكونه من مزايا علمية فانهم كانوا يُستدعون الى المراكز العلمية لغرض الافادة والتدريس ليس في الموصل وحسب وإنما الى مراكز علمية أخرى ، ولم يقتصر الأمر على علماء بهدينان وإنما من مناطق كُردية أخرى ،كالشيخ صبغة الله الحيدري المتوفي عام 1773 الذي انتقل الى بغداد وتتلمذ على يديه العديد من طلاب العلم ، وكذلك العلامة عبدالله البيتوشي المتوفي عام 1791 بتوجهه من إمارة البابان (1649 – 1851) الى البصرة والاحساء إذ درس عليه علماء تلك النواحي وأصبح مقصداً لطلبة العلم[7]. وهكذا بالنسبة لعلماء إمارة بهدينان ونذكر الشيخ مُحَمَّد الشرانشي إذ استدعي ليكون مدرسا في المدرسة الإخلاصية بمدينة بدليس في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وكان معروفاً بعلو الهمة وسمو المكانة وبمهارة في علوم التفسير والمنطق والكلام [8].

ولابد من الاشارة الى عدد من علماء إمارة بهدينان الذين توجهوا الى مدينة الموصل في العهد الجليلي (1726 – 1834) ولأسباب مختلفة منهم الشيخ مُحَمَّد أفندي بن يوسف الكُردي الذي تولى الافتاء في الموصل في الربع الأول من القرن الثامن عشر [9]، والعالم الفاضل يوسف أفندي النايب الموصلي المتوفي عام 1772 وهو من الكُرد وقد زوجه المفتي ياسين افندي ابنته ، وولاه نيابة القضاء بالموصل وكان يُدرس في جامع نبي الله جرجيس [10]، واعتزل القضاء في آخر

حياته على أثر فتنة حدثت في الموصل فأقبل عليه طلبة العلم للدرس عليه وكان ملماً بدقائق الفقه والآداب والفرائض ومن تلامذته ، مُحَمَّد بن مصطفى الغلامي صاحب كتاب " شمامة العنبر والزهر المعنبر " وفوق ذلك كان شاعراً رقيقاً [11]، ومنهم الفقيه النبيه على وصف مؤرخ الموصل ياسين بن خيرالله العمري ملا درويش العقراوي الشافعي الذي قدم الموصل وأقام في جامع العمرية وتتلمذ على يدي أمين بن ياسين العمري وعثمان أفندي العمري وعلي العمري وبعد أن خدم العلم في الموصل رحل الى مدينة عقرة وتوفي فيها عام 1785 [12]، وكذلك ملا ولي الكردي الخطيب والمدرس بجامع مُحَمَّد باشا وكان زاهداً قانعاً توفي عام 1787 [13]، ومن الأدباء عبدالله بن زين الدين المائي الموصلي واصله من قرية ماي الشهيرة الذي وصفه ياسين العمري بقوله : " كان ماجناً خليعاً كثير الهزل " وهذا يعني أنَ الموصل لم تقتصر على احتضان علماء الدين فقط وإنما الادباء والشعراء بغض النظر عن توجهاتهم ، وله ديوان شعر جامع باللغة الفارسية والتركية والعربية والكُردية[14]، ومن العلماء يوسف بن عبدالجليل الكُردي الموصلي وله رسالة في الحديث وتراجم الصوفية واتصل بولاة الموصل الجليليين وأجاز بعضهم ، ومن آثاره كتاب " الانتصار للأولياء الأخيار" ؛ يتضمن تراجم اولياء الموصل وبعض علمائها مع بيان مواضع مراقدهم في الموصل وأطرافها ، وقد الفه للدفاع عن مكانتهم إزاء الانتقادات الشديدة التي وجهتها الحركة السلفية المعاصرة له [15].

ولا ننسى الاشارة الى أشهر علماء بهدينان الملا يحيى المزوري المتوفي عام 1834 الذي كان يتنقل بين الموصل وبغداد ، ولمكانته العلمية وصفه الأديب والمؤرخ العراقي ابراهيم فصيح الحيدري " شيخ الكل في الكل ، حجة الاسلام ، سند العلماء الاعلام ، الولي الكامل ، العارف الذي قد بلغ من مكارم الاخلاق وتواضع النفس حداً لم نره في معاصريه " [16]، وهذا الوصف لا يليق إلا بعالم بمكانة الملا يحيى المزوري الذي عرفته دور العلم في الموصل وبغداد ، ومن علماء الكُرد البارزين الذين أثروا الحياة العلمية في الموصل الشيخ نورالدين البريفكاني ، وهو من كبار مشايخ الطريقة الخلوتية ، فقد بدأ بإصلاح وازالة ما علق بالطريقة الصوفية من بدع وخرافات خلال المراحل السابقة وصحح ما شوهه المخالفون ، لإرجاع الطريقة الى نقائه وصفائه الأول، ويظهر التصوف بمفهومه الاصيل بالبرهان والدليل وما اتبعه من الطرق العملية المشروعة ، ورفض كل دعوات مخالفة للشريعة [17]، كان الشيخ نورالدين ينظم الشعر بالعربية والفارسية والكردية ، وله اراجيز ومنظومة وتخاميس معظمها في شؤون الصوفية ورجالها[18]، ومن شعره :

سألتك باسم الله يا واحد الأحد ... ويا مَن يُجيب المستجيب إذا قَصد

إذا بسط الراجي اليك يداً فلا ... تردنها صفراً بلطفك يا صمد

بذاتك يا قيوم أقسمتُ سيدي ... وقد أصبحتْ أوصاف ذاتك مستند

كذلك بالأسماء اذهن عمدتي ... أديموا لواذاً وهي أوثق معتمدْ

وبالمصطفى خير الأنام مُحَمَّد ... وبالآل والأصحاب يا حضر المدد [19]

ومن مؤلفاته، إبراز دقائق الحقائق، والبدور الجلية، وبغية الصوفية، وبهجة السالكين ، وتلخيص الحكم، وتنبيه النيام، والجوهر المكنون وغيرها، وللتأثير الكبير الذي تركه الشيخ في طلابه ومريديه لاسيما علماء الموصل فقد أهتموا اهتماماً كبيراً بمؤلفاته فتناولوها بالشرح والتعليق والتحقيق منهم الشيخ حسن الحبار، والشيخ عبدالله الفيضي والشيخ عثمان الخطيب والشيخ مُحَمَّد النوري وآخرين [20].

لم يقتصر الامر على العلوم الدينية في مجال الفقه والحديث وإنما شمل مجالات أخرى برع فيها الكُرد في الموصل منها الخط العربي ونذكر الخطاط مُحَمَّد بن ملا خليل الملقب ب "حمو الكُردي " بقي في الموصل مابين (1753 – 1770) ومن أشهر كتبه " جامع الأصول في أحاديث الرسول " في مجلدين تميز خطه بالجودة والاتقان [21]، والخطاط مُحَمَّد درويش البروشكي الذي كان لشدة ورعه لا يأخذ أي مقابل مادي عن كتاباته وأعماله الخطية وهو يُعد من أبرز خطاطي الموصل

في العصر الحديث لا سيما في مجال خط الثلث[22]. واستمر توافد علماء بهدينان حتى أواخر العهد العثماني في الموصل و نلمح الى أقليمس بن يوسف داؤد (1829 – 1890) من أهالي العمادية درس في الموصل وروما وكان يتكلم اللاتينية ،والايطالية ،واليونانية، والانكليزية ،والالمانية ،والعربية ، والكُردية والآرامية ، خدم في كنائس الموصل ، له مؤلفات عديدة منها مختصر تواريخ الكنيسة ، ومختصر المختصر في تواريخ الكنيسة ، والتواريخ البيعية ، ومختصر تاريخ السريان [23]، هذا النتاج الفكري والتاريخي جعله في مصاف كبار العلماء في عصره .

(2– 1) : دواعي توجه علماء إمارة بهدينان الى الموصل

مما تقدم لا بُد من القول أن كان هنالك المنافسة للحصول على الوظيفة في مؤسسات الموصل العلمية من مدارس ومساجد وكنائس ، حيث أنَ المعلم الجيد كان يستمر في عمله مدى الحياة ، ولكي يثبت هذا العالم نفسه مؤهلاً للقيام بهذا الدور عليه " أن يمتلك ثقافة واسعة ويصرح ويعلن احترامه للأئمة والصالحين حسب الجو الصوفي السائد آنذاك ويضمن تأييد ودعم وجيه قوي من الوجهاء وله شخصية جذابة مهيبة وأن يكون بليغاً "[24]؛ بمعنى أنَّ المدرس الجيد كان عليه ان يمتلك ثقافة موسوعية وأن يلتزم بشروط المدرسة الموصلية للتصوف ، وهذا يؤكد على المكانة التي كان يتمتع بها العلماء في المجتمع الموصلي إذ أنّ مدارسها وجوامعها لم تكن تستقبل إلا مَن كان يمتلك هذه المزايا، وقد كان أكثر علماء إمارة بهدينان يمتلكون ثقة بأنفسهم وتحصيلهم العلمي فدخلوا هذا المجال اعتماداً على ما اكتسبوه من علوم في مدارسهم و مدارس الموصل.

هنا لا بد أن نتساءل لماذا توجه هؤلاء العلماء الى الموصل؟ ويبدو أنّ هناك اكثر من سبب منها : أنّ اهتمام الحكام الجليليين بالثقافة ، ورعايتهم للأدباء والشعراء والمؤرخين أدى الى بروز حركة واسعة للكتابة والتأليف في الحقول المختلفة ومن بينها الطرق الصوفية التي عرفتها الموصل خلال هذا العهد [25]؛ ولابد من التنويه أن رعاية العلماء لم تقتصر على الأسرة الجليلية وإنما تسابقت الأسر الموصلية في بناء المدارس والجوامع ودور حديث ودور القرآن ورغبوا العلماء في القدوم الى الموصل[26]، ففي الموصل الجليلية كان هناك حوالي عشرين مدرسة اهمها المدرسة الأمينية ، والأغوات ، والعمرية ، والزيوانية ، وملا زكر ، والعبدالية ، وآل ياسين ، والجرجيسية ، والخاتونية ، ويحيى باشا ، وحسن باشا ، والرابعية ، وبكر أفندي ، وعلى رأس كل مدرسة هنالك المدرس الذي يتم تعينه باختيار المتولي [27]، وهذه المدارس كانت ضمن الجوامع أي انها كانت مخصصة للعبادة وتقام فيها ايضا حلقات العلم . ربما كان لبعض الولاة من الاسرة الجليلية ، نذكر مثلا الوالي مُحَمَّد باشا ابن امين باشا الجليلي (1789 - 1806) والمقربين منه في الادارة دوراً في استقطاب ذوي المكانة والعلم والرأي ومنهم العلماء من مختلف المدن ووصفهم الرحالة ابي طالب خان لدى زيارته الموصل عام 1802 بقوله : " وكانوا هؤلاء ناساً مثقفين خاصة وذوي اخلاق محبوبة وتفكير واسع ، ومنذ مغادرتي باريس لم الاق رجالاً ذوي أذهان نيرة مثلهم ، ووزراء السلطان لو كانوا يملكون عشر براعتهم فقط ما خشيت على ما يستقبله الباب العثماني من مقادير ورؤساء كتاب الباشا هم أحمد افندي وأخوه كلاهما وسليم بك الحاكم السابق لكردستان "[28]. وهناك من يرى أنّ الامتيازات التي كانت تقدم لطبقة العلماء والأدباء وكثرة المدارس الدينية ، والفقهية ، والعلمية وارتباط روح المنافسة في المجال الثقافي بالمصالح السياسية والأحوال الاقتصادية سبباً في توجههم الى الموصل[29]، ورأي آخر يربط بين ارتفاع شأن العلماء والأدباء في المشاركة بتصريف أمور الحكم في الادارة واحترام الحكام الجليليين للعلماء[30]، ربما كان الجو الصوفي باعتباره جزءاً اساسياً للشخصية الموصلية وتشابه هذا الفضاء مع المناطق الكُردية التي تتميز بحيويتها وقوتها في اتباع الطرق الصوفية القادرية ، والنقشبندية ، والرفاعية ، لذا كان هذا دافعاً لتوجه علماء الكُرد الى الموصل وبالتالي أصبحوا جزءاً من النخبة الثقافية فيها، فضلاً عن أنَ المجتمع الموصلي تمتزج فيه السياسة والدين والثقافة ، ومن خلال العلماء ورعاية الحكام لهم بذلك يكونوا قد استفادوا من تكوين الاتباع السياسيين ، ورغبة الحكام الجليليين في ربط الموصل بالتراث الثقافي العربي

واسترداد هيبتها وشهرتها التي تمتعت بها في العصر الاسلامي لذا كان العمل مستمراً لجذب العلماء من أطراف الموصل[31].

كان للعامل الاقتصادي وظروف المعيشة الصعبة في المناطق الكُردية سبباً ودافعاً لتوجه علماء الكُرد الى المدن الأخرى لتحسين وضعهم المعيشي لا سيما وأنَ المدن التي استقروا فيها رحبت بهم وتقبلت وجودهم وكانوا موضع احترام حتى أنّ قسماً منهم تزوجوا من بنات لعائلات ذا مكانة مرموقة في هذه المدن[32]. ولا نستبعد تأثير طبيعة أرض كردستان الجبلية وشبه الجبلية على توزيع المدن والقرى وكثافة سكانها ، وصغر حجم المدن وقلة عدد سكانها ، وهذا ما دفع عدداً من العلماء الى البحث عن فضاء أوسع وأرحب لنشر علمه وفكره لكون مدينة الموصل هي الأقرب لإمارة بهدينان ومن الحواضر العلمية الاسلامية وبالتالي كانوا يجدون صدى لعملهم في مجال التدريس والقضاء والافتاء والخطابة. وقد كان لظهور الحركة الاصلاحية في الموصل لا سيما قيام حركة سلفية نشيطة اتخذت من مقاومة نفوذ المشايخ وتقديس مراقد الاولياء هدفاً رئيساً تسعى لتحقيقه ما أدى الى ازدياد الوعي في الأوساط المثقفة لمواجهة هذه الحركة [33] من خلال علماء لهم مكانة علمية واجتماعية في مدينة الموصل.

المبحث الثاني

(1 - 2) : الشيخ عبدالله الربتكي 1650 – 1746

ولد الشيخ عبدالله بن أحمد بن الشيخ حسن الزيزي الربتكي في قرية ربتك في منطقة برواري السفلى التابعة لإمارة بهدينان عام 1650 ، وذكر ابنه ياسين أنّ لهم نسبة الى العباس ﷺ ، وعندما تعرضت قرية ربتك للحرق ومعها احترقت شجرة النسب في ايام جد الشيخ عبدالله [34]، وفي اوائل القرن السادس عشر الميلادي أسس فيها امير بهدينان حسن بن سيف الدين (1465 – 1533) مدرسة وخصص لها أوقاف منتظمة ، يصرف واردها على الطلاب والمدرسين [35]، ومن هذه المدرسة بدأت رحلة الربتكي العلمية ، بعد أن أخذ عن والده كونه من أسرة علمية ، ثم درس على علماء عصره من الكُرد في إمارة بهدينان في مدرسة قوبهان في العمادية [36]، والرحلة في طلب العلم تقليد دأب عليه طلاب العلم من المسلمين ، وهي سمة مشتركة في معظم البلاد الاسلامية منذ بدايات العصر الاسلامي و مازالت مستمرة ، الغرض منها ملاقاة أهل العلم والأخذ منهم وتنمية المدارك ، والتحلي بأخلاق العلماء ، وقد ذكر مُحَمَّد أمين العمري أن الشيخ عبدالله الربتكي : " قرأ على شيوخ أجلة من علماء الأكراد ، ورحل في طلب العلم الى أن جمع اشتات الفضائل وشوارد المحاسن حتى صار شيخ وقته وإمام عصره وفريد دهره " [37]، وبعدها استقر في الموصل بعد أن استقدمه الامراء الجليليين اليها، وفيها سكن في بيت كبير في أرقى احيائها ، واتخذ فيها مطحنة معتمدا في معيشته على ماله الخاص بخلاف طلاب العلم إذ كانوا يسكنون المساجد ويعتمدون في معيشتهم على ما يقدمه الناس لهم [38]،ومنها سافر الى استنبول واتصل بعلمائها، وفقهائها ،وأدباءها ، فكان موضع تقدير من الجميع بما فيهم أصحاب الحكم ونال اكرامهم ، واتصل بعدها بعلماء الحجاز أثناء حجه لبيت الله عام 1733 [39].

ولقب الشيخ الربتكي بالعديد من الألقاب العلمية من ابرزها " رئيس العلماء " [40] و " شيخ الموصل" [41] ويبدو أن هذا يعني أنه كان مرجع جميع العلماء في المدينة ويتقدمهم في المكانة العلمية ويتصدر الافتاء من بين علماء المدينة . وقد قيل عنه الكثير اعترافاً بفضله ومكانته منها : " كان شيخ وقته ، وإمام عصره ، وفريد دهره ، زهداً وورعاً وعفة، وديانة، وفطانة وتأليفاً " [42]، وأنه " أحد الفحول ، المعول عليه في الفروع والأصول ، فهو امام المتورعين ، ومرجع المتشرعين ، ورع الزمان ، عمان المعارف والاذعان ، ذو الفنون الغريبة والآثار المطربة العجيبة الداخل بيوت البلاغة من أبوابها ، والواصل معالم الفصاحة من رجالها ، تسلق الى طرق الكمال فدخلها وجاز، وساغت له حقيقة الفصل والمجاز" [43]، وهو " شيخ الموصل بلا مدافع ولا ممانع ، الشيخ الفاضل العامل ... حتى صار آية من آيات الله بالعلم والعمل ... وأخذ عنه أكثر علماء الموصل، وفضله أشهر من أن يُذكر " [44]. وقيل عنه الكثير من قبل طلابه ومعاصريه من العلماء .

كان الشيخ الربتكي يتمتع بمكانة كبيرة عند الحكام والامراء وأصحاب الشأن ، لا يتقرب منهم، عفيف النفس ، ويمتنع عن أخذ هداياهم وعطاياهم ، ولم يكن يقبل منها إلا ما يغلب على فكره أنه حلال ، وإذا حضر عندهم لضرورة قضاء حوائج الناس يكون صائماً لكيلا يأكل ويشرب عندهم [45]، وهذه الملاحظة فيما يتعلق باهتمام العلماء بقضاء حوائج الناس اشار اليها المؤرخ الفرنسي ريمون أندريه بأن العلماء بكونهم ينتمون لطبقة عامة السكان ولذا فانهم ممثلين للسكان ، وفي الوقت نفسه كانوا تحت رعاية الحكام فهم يقومون بدور الوسطاء في المجتمع العثماني بين الناس المرتبطين بهم وبين السلطات التي كانت تحتاج اليهم كمعاونين في المجالات المتعلقة بالعدالة والحكم [46].

وقد لزم الشيخ المسجد المجاور لداره حيث كان يُدَّرس الفقه ، والحديث ، والتفسير ، واللغة العربية ، والمنطق ، وعلم الكلام ، ولكثرة اشتغاله بالتدريس غلب عليه لقب بالمدرس [47]، ويروى أنه كان مجاب الدعوة ففي عام 1742 اشتد القحط في الموصل فخرج الناس لصلاة الاستسقاء بمن فيهم والي الموصل حسين باشا الجليلي [48]، والاعيان ، والعلماء ، والمشايخ ، وأمَّهُم الشيخ الربتكي وخطب فيهم " وقبض على شيبته ورفع رأسه الى السماء قال الهي وسندي ومولاي هؤلاء عبادك يظنون بي خيراً فلا تخزني وبكى فأتم دعاء حتى غيمت السماء ، وأمطرت وما عادوا للبيوت إلا ثيابهم مبلولة بالمطر وأحيا الله الزرع" [49]، وهذه إحدى كرامات الشيخ ، وقد روي أيضاً أن مراد باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي قد اغتصب أرضاً تعود ملكيتها للربتكي ، فضلاً عن توبيخه له واسماعه غليظ الكلام فما كان من الشيخ إلا أن يدعو عليه فما مضى يومان إلا مات فيها مراد باشا [50].

وقد ذكر المؤرخ الموصلي ياسين بن خيرالله العمري بعض من كرامات الربتكي منها أنه أشار الى والي الموصل حسين باشا الجليلي بعد أن تفشى الطاعون في الموصل عام 1737 وذهب ضحيته كثير من الناس ، بإعادة الصلاة في الجامع الكبير المعروف بالجامع النوري الذي بناه نورالدين زنكي عام 1173م بعد أن هجره المصلون ولم تعد تقام فيه صلاة الجمعة بسبب ما اصابه من الخراب واصبحت ساحة الجامع مكانا لرمي الاوساخ ،فقال الشيخ الربتكي للوالي إذا أمرت الناس بتنظيف الجامع وترميمه وفرشه بالحصران وإعادة اقامة صلاة الجمعة فيه يرفع الله تعالى عن الناس شدة الطاعون وامتثل الوالي بتنفيذ كلامه وبالفعل تم إعادة الجامع الى سابق عهده وخفف الله تعالى عن الناس الطاعون [51].

(2– 2) : مؤلفاته

تتعلق مؤلفات الشيخ الربتكي وموضوعاتها بالواقع الذي كانت تعيشه الموصل وما كانت تعانيه منها آنذاك وتعالج قضايا ومسائل في غاية الأهمية ، أي أن الشيخ لم يكن بعيداً عن المجتمع الذي يعيش فيه رغم تفرغه للتدريس، ولارتباط الفقه بالقاعدة الاساسية للنظام الاجتماعي لذا تركزت عنايته في عدد من الحقول كالعلاقات العثمانية – الصفوية إذ كتب رسالة تبحث في اصول التسميات المعطاة للطوائف الشيعية المختلفة وهي محاولة للوصول الى تفاهم مع المشاكل الشرعية وتحديد وجهة نظرهم تجاه التشيع [52]، ويظهر أن سبب هذا الاهتمام يكمن في تكرار الحروب بين الدولتين وآخرها حصار نادر شاه للموصل عام 1743 ما دفع فقهاء الموصل للاهتمام بالبحث في هذا الباب ولذلك فقد كتب رسالة بهذا الخصوص وبين فيها الادلة الدالة الاختلافات بين الفريقين وقد اعتمد على فتاوي العلماء الذين سبقوه في هذا الباب [53]، ولكون الربتكي كان رئيساً لعلماء الموصل فلا يستبعد أن يكون قد شغل منصب مفتي الموصل في فترات من حياته العلمية، مع أنَّ المفتي لم يكن يمتلك قوة لتنفيذ فتواه ولم يكن يمارس الفتوى بتعيين رسمي من الدولة ،ولكن المجتمعات التي يعيشون فيها تعترف بهم بصفتهم سلطة دينية ، والمفتي يتم اختياره من قبل العلماء البارزين في مدنهم [54].

وتأتي المعضلة اليزيدية في جبل سنجار كما يسميها صديق الدملوجي والتي أرقت ولاة الموصل في العهد الجليلي ولم تتمكن الدولة العثمانية من حلها ، لا سيما تهديدهم المستمر للتجارة الموصلية مع حلب والاناضول ما أدى الى عدم الاستقرار ، لذلك تصدى الشيخ لإصدار فتوى بعنوان " فتوى في محاربة اليزيدية " يحدد فيها موقفه منهم، ولكن

صديق الدملوجي يتردد في ارجاعها الى الربتكي وينسبها الى الشيخ حسن الشيفكي بينما المؤرخ عباس العزاوي ينسبها الى الربتكي [55]، ويؤكد العزاوي على نسبتها الى الشيخ الربتكي وأنّ نعيم بك بابان وهو من الاعيان كان قد اهداها الى اسماعيل حقي بك الأزميري، ويقول انني رأيتها في مكتبة السليمانية من كتب اسماعيل حقي بك تحت رقم 116 وقد نقلها نصاً في كتابه [56].

ويبدو ان الشيخ الربتكي كان له رأي من المشكلات التي تعاني منها ولاية الموصل ومنها ما يتعلق باليزيدية وعلاقتهم بالموصل لذا لا يستبعد أنه أفتى في هذا الباب كونه تناول أغلب المشكلات التي كانت تعاني منها الموصل وسعى في ايجاد الحلول لها .

وكذلك لأهمية الجانب الاقتصادي فيما يتعلق بامتلاك الارض والضريبة فقد كتب رسالة وضح الشيخ الربتكي في مقدمتها وعنوانها " المنهاج في بيان احكام العشر والخراج " أن الهدف منها هو أنه لم يجد كتاباً جامعا يعتمد عليه في المسائل الخلافية حول القضايا المتعلقة بهذا الجانب المهم في الحياة اليومية المتعلقة بالناحيتين الدينية والدنيوية لذا من الممكن الرجوع الى هذا الكتاب في القضايا المتعلقة بهذا الجانب ليسهل عليهم عناء البحث فيما تناثر منها في المؤلفات الأخرى، وقد جاء فيها: " فان معرفة الأراضي واقسامها الشرعية من الأمور المهمة التي تحتاج اليها في كل زمان ومكان ولم نجد لها كتاباً مستقلاً بل ذكرت في اثناء مسائل الفقه متفرقة ، ووجدنا اكثر الناس منغمسين منها في ظلمات الجهل والضلال ،وإذا وقع البحث عنها خبطوا فيها خبط عشواء ولم يخشوا الاثم والوبال ،وظنوا انهم على الحق والصواب مع أنهم على الوهم والسراب، لا يفرقون بين الأصل والفرع ،ولا بين الصحة والصدع فحداني حادي الشفقة على الأمة أن اكشف عنهم هذه الغمة بأن اجمع المسائل المتفرقة من أقسامها، وأحكامها في هذه الورقات ليجدها من يطلبها حاضرة بين يديه عند الحاجات وليدفع بها ضلال الضالين، وينقمع بها نفوس المفسدين والمبطلين والله المعين على كل خير والدافع لكل ضير والمحسن بكل جميل وهو حسبي ونعم الوكيل " [57]، ومن مؤلفاته الأخرى " هدي الحكم الى خير الحكم " وقد اشار فيه الى بيان الخلافة ونصب الخليفة وما ورد من الآيات في القرآن عن ذلك ، والاخبار في بيان وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبين فيها مسألة وجوب العدل وحرمة الظلم [58]، ولكون الشيخ الربتكي ينتمي للمدرسة الصوفية ويدعوا لها كغيره من علماء الموصل فقد اهتم بالحركة السلفية التي بدأت في بداية القرن الثامن عشر ومعها بدأت المواجهة مع هذا الفكر [59]، وكان الشيخ الفقيه احمد بن الكوله المتوفي عام 1759 على رأس الدعاة الى الرجوع الى اسس السلف الصالح ودعا الى ترك البدع والتبرك بالمشايخ والاضرحة التي تعج بها افكار المتصوفة[60].

وللشيخ مؤلفات أخرى في مواضيع مختلفة نذكر منها : زبدة القواعد الفقهية في ضبط الاحكام الشرعية ، ورسالة ما لا بد منه من معرفة عقائد الاسلام، وزواهر الزواجر مختصر كتاب الزواجر لأبن حجر ورسالة في خلق الاحكام ، ومنظومة الاشكال المنطقية [61]، و رسالة في خلق الأعمال ، وكتاب نهج المنهج في فقه الشافعية ، ومختار الزواج في شرح المنهاج ، ورسالة في قتل المؤمن عمداً وغصب ماله، و رسالة في العبادات، و الزاجر بعد الكبائر ، ورسالة في اصول الدين [62]. هذا الكم من المؤلفات في مواضيع متنوعة تُظهر مدى ثقافة الشيخ وملامستها مواضيع غاية في الاهمية في عقيدة المسلم، وتتوزع هذه المؤلفات في المكتبات الخاصة والعامة ولدى المهتمين بتاريخ العراق الحديث، واغلبها مازالت مخطوطة لذا من الصعوبة الوصول اليها لذا أشرنا فقط الى أسماء مؤلفاته دون الخوض في محتوياتها.

ومن الضروري الاشارة الى أنَّ العلماء كانوا يشكلون الطبقة المثقفة في المجتمع لأن اهتماماتهم وتخصصاتهم لم تقتصر على التأليف في الفقه والشريعة وإنما تعدّتها الى نظم الشعر والنحو والتراجم وغيرها وهذا ينطبق على الشيخ عبدالله الربتكي وله أرجوزة في نظم الشعر ، ومن شعره :

حمداً لرب عالم جليل علمنا طريقة التعليل
ثم صلاة وسلاماً ما كملا على الذي فوق السموات العلا
وآله وصحبه ذوي الهدى مؤيدي الحق ومهلكي الردى
وبعده فاعلم مريد العلم وباعثي لنظم هذا النظم
وسائلي ضابطة الاشكال منظومة مزيلة الاشكال
جامعة الشروط والضروب وما به تولد المطلوب
فاجزم بان الاوسط المكررا في جزئي القياس يا من ازهرا
ان جاءت الصغرى وفيها يحمل والعكس في الكبرى فذاك الاول
وان تجده فيهما محمولاً فذلك الثاني بلغت السؤلا
وان تجده فيهما موضوعاً فقد وجدت الثالث المصنوعا
وان وجدت بعكس الاول فذلك الرابع فاحفظ تكمل
والشرط في الاول للإنتاج ان توجب الصغرى للاحتجاج
كذلك فعليتها يا من درى فاحفظ ودع سوء الجدال والمرا
والشرط في الكبرى من الكمية في كل حال جعلها كلية [63].

وقد وصلت شهرة وسمعة الشيخ عبدالله الربتكي الى خارج مدينة الموصل لذا توافد الطلاب من دمشق وحلب وبغداد ودرسوا على يديه وعادوا الى مدنهم بعد أن وجدوا ما كانوا يبحثون عنده [64]، ومن طلابه السيد موسى الحدادي ، والشيخ مصطفى الغلامي الذي برز في الفقه الشافعي واصول مذهبهم ، والسيد يحيى فخرالدين المفتي ، والسيد حمد الجميلي ، والسيد عبدالله الفخري، والسيد حسن الفخري [65]، وغيرهم .

وقد كتب عنه أحد تلاميذه وهو صاحب كتاب شمامة العنبر والزهر المعنبر قائلا: " اشتهاره بالعلم يغني عن الاطناب في مدحه وزناد صيته وذكائه كل منهما يغني عن قدحه استاذي الذي شمت من غيوم تدريسه بروق التحقيق، وشمت من رياض تقريره نفحات التدقيق حبوت بين يديه على الركب"، وقد تعلمت منه آداب المناظرة ؛ أي كيفية ايراد الكلام بين المتناظرين بحسن الأدب، وقد مدحه بقوله:

أسعد بقربك أعيناً وشفاهاً يا طلعة وهب الاله شفاهاً
وامدد يمينك كي نفوز بلثمها فلطالما امتدت الى عليائها [66]

ومن طلابه أيضاً ولداه ملا عبدالغفور وقد أصبح شيخ القراء في الموصل [67]، وقد أخذ الاجازة من الاستاذ سلطان بن ناصر الجبوري مدرس الحضرة القادرية [68]،ويحمل شيخ القراء في الموصل هيبة عظيمة وهو شاهد على الاهمية في التجربة الدينية [69]، وابنه الشيخ ياسين " فقيه الزمان شافعي المذهب" حسب وصف ياسين العمري وقد تولى التدريس في المسجد بعد وفاة والده [70]، واشتهر المسجد به بعد موت أبيه وفي الوقت نفسه كان المسجد مدرسة لطلاب العلم مكتوب في أعلى بابه :

مسجد فيه للمصلين بشير ولاهل التجريد طاب مقيلاً
تلقى فيه روحاً والطا فا وظلاً من التجلي ظليلاً
فيه للذكر وللعبادات تيسير ولمن شاء للاله سبيلا
فجزى الله من تطوع في تجديده الاجر والثواب الجزيلا [71]

وقد توفي الشيخ عبدالله الربتكي المدرس عام 1746 ودفن في جامع نبي الله جرجيس ،واصبح قبره مزاراً يتبرك الناس به [72].

الخاتمة

كان لعلماء الكُرد دوراً في الحياة العلمية في الحواضر الاسلامية طوال التاريخ الاسلامي ، لا سيما في العصر العثماني وخصوصا في مدينة الموصل ، ومنهم علماء إمارة بهدينان – وهو موضوع بحثنا – فقد اسهموا في التدريس والتعليم والتأليف والافتاء وأثروا وتأثروا بالعلماء ، ونالوا الاحترام والتقدير والتشجيع في الموصل من قبل الاهالي وحكام المدينة من الاسرة الجليلية ، ولاقت جهودهم العلمية قبولاً في المدينة ، وقد توصلنا في هذا البحث أن التواصل العلمي والفكري لم ينقطع خلال العهد العثماني بين المدن الكُردية ومدينة الموصل ، وكذلك استمرار الرحلة في طلب العلم خلال هذا العصر ، فضلاً عن ظهور وبروز العشرات من العلماء في إمارة بهدينان وهذا دليل على غنى الامارة العلمي والثقافي ، وقد ترك هؤلاء كم من المؤلفات والمصنفات في مختلف فروع العلوم الدينية ، واستقبلت مدينة الموصل العلماء في مختلف العلوم وحتى اننا اشرنا ان الولاة الجليليين اتخذوا مستشارين اكفاء لهم اصحاب الخبرة ، وقد شارك كل هؤلاء في تنشيط الحركة الثقافي التي شهدتها الموصل ، و فيها برز فيها أحد هؤلاء وهو الشيخ عبدالله الربتكي عالماً ذو مكانة بين علمائها وكان له كلمة مسموعة ، وذو جاه عند الامراء الجليليين ،تميز بسعة علمه ، وأنّ الشيخ عبدالله الربتكي كان مهتما بواقع المدينة والمشاكل التي تعاني منها وابداء آرائه الفقهية تجاهها ، وايجاد الحلول من خلال مؤلفاته التي كانت تمس الواقع الذي تعيشه الموصل ، وفتاويه التي عالجت مواضيع متنوعة ، وكان يمثل الاتجاه الصوفي الذي لاقى تأييدا من حكام الموصل ، ووجدنا ان الشيخ الربتكي سار بنفس اتجاه العلماء في تشجيع ابنائه في طلب العلم لذا فان ولديه برزوا في مجال العلوم الدينية وبالتالي تكوين اسر علمية عن طريق الوراثة ، وكذلك اعتماد الشيخ على نفسه في كسب العيش من خلال ادارة المطحنة التي كان يملكها وبالتالي لم يخضع للولاة أو لغيرهم في وظيفته ،ولمكانته العلمية مازال طلاب العلم الى وقتنا الحاضر يتناولون نتاجاته ومؤلفاته بالبحث والدراسة والتحقيق .

الهوامش

(1) من الصعوبة تحديد حدود دقيقة لامارة بهدينان ، لأنها كانت تتغير تبعاً للظروف السياسية والعسكرية ، إلا أنها كانت تشغل المنطقة الواقعة بين نهر دجلة غرباً والزاب الأعلى شرقاً والحدود العراقية – التركية الحالية شمالاً وجبل مقلوب جنوبا واتخذت الامارة مدينة العمادية عاصمة لها منذ نشوئها وحتى سقوطها عام 1842 ، للمزيد ينظر كاميران عبدالصمد أحمد الدوسكي ، بهدينان في أواخر العهد العثماني 1879 – 1914 ، اربيل : 2007 ، ص 103

(2) عماد عبدالسلام رؤوف ، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان ، أربيل : 2010 ، ص 17

(3) سيار الجميل ، زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب البنية التاريخية في العراق الحديث " الموصل نموذجاً " ، عمان : 1999 ، ص 203

(4) بروس ماسترز ، عرب الامبراطورية العثمانية تاريخ ثقافي واجتماعي 1516 – 1918 ، ترجمة عبدالحكيم ياسين ، دار الرافدين بيروت : 2018 ، ص 136

(5) عماد عبدالسلام رؤوف ، تاريخ أمراء بهدينان ، دت : دم ، ص 41

(6) المصدر نفسه ، ص 60

[7]عثمان بن سند الوائلي البصري ، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود تاريخ العراق ونجد 1188 / 11747 الى سنة 1242 / 1826 ، الدار العربية للموسوعات بيروت : 2010 ، ص 6 و541

[8]ماجد مُحَمَّد يونس ، امارة بدليس في العهد العثماني 1514 – 1665 دراسة تاريخية ، مركز زاخو للدراسات الكردية ، زاخو : 20019 ، ص 228

[9]ياسين بن خيرالله العمري ، الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون ، ج2 ، الموصل : 2010 ، ص 876

[10]المصدر نفسه ، ج2 ، ص 900

[11]سليمان صائغ ، تاريخ الموصل ، ج2 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت : دت ، ص 184

[12]ياسن بن خيرالله العمري ، الدر المكنون ، ج2 ، ص 913

[13]ياسين بن خيرالله العمري ، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر ، عنى بطبعه ونشره مُحَمَّد صديق الجليلي ، الموصل : 1940 ، ص 19

[14]ياسين بن خيرالله العمري ، الدر المكنون ، ج2 ، ص 936

[15]المصدر نفسه والصفحة نفسها

[16]عماد عبدالسلام رؤوف ، المعجم التاريخي لامارة بهدينان : أربيل : 2011 ، ص ص 374 - 375

[17]محفوظ مُحَمَّد عمر بك العباسي ، الامام مُحَمَّد الرضواني 1269 – 1357 ، الموصل : 1402 ، ص 191

[18]عماد عبدالسلام رؤوف ، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ، بغداد : 1983 ، ص 189

[19]نورالدين البريفكاني ، الاسرار والمعاني ، جمع وتحقيق قطب الدين آل الشيخ نورالدين البريفكاني ، بغداد : 2004 ، ص 80

[20]أكرم عبدالوهاب مُحَمَّد أمين ، اللطف الداني من مناقب الشيخ نورالدين البريفكاني ، الموصل : 1982 ، ص 54

[21]عامر عبدالله الجميلي ، الخط العربي في الموصل في أواخر العهد العثماني ، مجلة دراسات موصلية ، العدد 25 تموز الموصل : 2009، ص 54

[22]ادهام مُحَمَّد الحنش ، الخط العربي في الموصل ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج4 ، الموصل : 1990 ، ص 359

[23]عماد عبدالسلام رؤوف ، مؤرخون سريان محدثون دراسة في تطور منهج البحث التاريخي ، لبنان : 2015 ، ص 110

[24]بيرسي كيمب ن الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي 1626 – 1834 ، ترجمة محب أحمد الجليلي و غانم العكيلي ، الموصل : 2007 ، ص 110

[25]ابراهيم خليل العلاف ، " الحياة الفكرية في الموصل ابان العهد الجليلي 922 – 1336 / 1516 – 1918 " في موسوعة الموصل الحضارية ، ج4 ، الموصل : 1990 ، ص 303

[26]سعيد الديوه جي ، الشيخ عبدالله الربتكي 1060 – 1159 هجرية ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، مج 2 ، ع 2 ، بغداد : 1974، ص 222

[27]بيرسي كيمب ، المصدر السابق ، ص 126

[28]أبي طالب خان ، رحلة أبي طالب خان الى العراق وأوربا ، ترجمة مصطفى جواد ، دار الوراق للنشر ، بغداد : 2007 ، ص 252

[29]سيار الجميل ، المصدر السابق ، ص 192

[30]عماد عبدالسلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي 1139 – 1249 ، 1726 – 1834 ، النجف : 1975 ، ص 364

[31]بيرسي كمب ، المصدر السابق ، ص 127

[32]مسعود مصطفى الكتاني ، المساجد والمدارس والعلماء والمخطوطات في امارة بادينان – العمادية ، دهوك : 2010 ، ص 339

[33]عماد عبدالسلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني ، ص 408

[34]ياسين بن خيرالله العمري ، الدر المكنون ، ج2 ، ص 901

[35]عماد عبدالسلام رؤوف المعجم التاريخي ، ص 158

[36]تعد من اقدم المدارس في بهدينان ، وتميزت المدرسة بكثرة وغنى اوقافها ، وكانت فيها خزانة تب بالآلاف من المجلدات في مختلف العلوم ، وقيل كانت لها علاقات علمية بالجامع الازهر في القاهرة ، المصدر نفسه ص ص 284 - 2288

[37]مُحَمَّد أمين بن خيرالله العمري ، منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء ، تحقيق سعيد الديوه جي، مطبعة الموصل ، الموصل : 1967 ، ص 251

[38]عبدالله بن احمد بن حسن الربتكي ، المنهاج في بيان احكام العشر والخراج ، تحقيق جاسم عبد شلال النعيمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 2012 ، ص 45

[39]مسعود مصطفى الكتانى ، المصدر السابق ، ص339

[40]مُحَمَّد مصطفى الغلامي ، شمامة العنبر والزهر المعنبر ، تحقيق سليم النعيمي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد : 1977، ص 331

[41]المصدر والصفحة نفسها

[42]مُحَمَّد أمين بن خيرالله العمري ، منهل الأولياء ، ص 251

[43]عصام الدين عثمان بن علي العمري ، الروض النضر في ترجمة ادباء العصر ، تحقيق سليم النعيمي ، طبع المجمع العلمي العراقي ، بغداد : 1975 ، ج2 ، ص 5

(44)مُحَمَّد خليل المرادي ، سلك الدرر في أعيان القرن الثالث عشر ، منشورات دار البشائر الاسلامية و دار ابن حزم ، ج 3 ، ط3 ، دمشق : 1088 ، ص 118

(45)مُحَمَّد أمين خيرالله العمري ، منهل الأولياء ، ص 251

(46)اندريه ريمون ، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني ، ترجمة لطفي فرج ، دار الفكر العربي للدراسات والنشر ن القاهرة : 1991 ، ص 64

(47)سعيد الديوه جي ، دور العلم في الموصل ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، الموصل : 2011 ص 107

(48)اصبح واليا للموصل في فترات متقطعة من ابرز انجازاته التصدي لحملة نادر شاه للموصل عام 1743 ويعد من أكفأ الولاة الجليليين لما تحلى به من صفات قيادية وعسكرية وقدرات ادارية وتوفي عام 1758 م ، للمزيد ينظر سيار الجميل ، زعماء وافندية ، ص ص 70 – 72

(49)ياسين بن خيرالله العمري ، الدر المكنون ، ج2 ، ص ص 896 – 897

(50)المصدر نفسه ، ج2 ، ص 901

(51)ياسين بن خيرالله العمري ، منية الأدباء ، ص 30

(52)بيرسي كيمب ، المصدر السابق ، ص 134

(53)عبدالله الربتكي ، " رسالة في بيان كفر طائفة الرافضة وبيان دارهم دار حرب " في رسائل في الرد على الرافضة ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، مطبعة خبات ، دهوك : 1997 ، ص ص 21 – 22

(54)جين هاثاواي ، البلاد العربية في ظل الحكم العثماني 1516 – 1800 ، ترجمة مُحَمَّد شعبان صوان ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، بيروت : 2018 ، ص 182

(55)صديق الدملوجي ، اليزيدية ، مطبعة الاتحاد ، الموصل : 1949 ، ص 434 – 435

(56)عباس العزاوي ، تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ، طبع بمطبعة بغداد ، بغداد : 1935 ، ص 84

(57)عبدالله بن احمد بن حسن الربتكي ، المنهاج في بيان احكام العشر والخراج ، ص ص 121 – 122

(58)المصدر نفسه ، ص ص 72 – 73

(59)بيرسي كيمب ، المصدر السابق ، ص 135

(60)سيار كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث 1516 – 1916 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل : 1991 ، ص 308

(61)سعيد الديو هـ جي ، تاريخ الموصل ، ج2 ، ص 206

(62)عبدالله بن احمد بن حسن الربتكي ، المصدر السابق ، ص ص 71 – 72

(63)مُحَمَّد خليل المرادي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 119

(64)بيرسي كيمب ، المصدر السابق ، ص 127

(65)مُحَمَّد أمين بن خيرالله العمري ، منهل الاولياء ، ص 252 ؛ مُحَمَّد خليل المرادي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 117؛ مسعود مصطفى الكتاني ، المصدر السابق ، ص 340

(66)مُحَمَّد بن مصطفى الغلامي ، المصدر السابق ، ص 192

(67)الشيخ عبدالله بن حسن بن احمد الربتكي ، المصدر السابق ، ص 39

(68)عباس العزاوي ، تاريخ الادب في العراق 656 – 1335 هجرية ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد : 1962 ، ص 40

(69)بيرسي كيمب ، المصدر السابق ، ص 133

(70)ياسين العمري ، الدر المكنون ، ج2 ، ص 901 ؛ سعيد الديوه جي ، دور العلم في الموصل ، ص 107

(71)نقولا سيوفي ، مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ،عني بتحقيقها ونشرها سعيد اليوه جي ، مطبعة شفيق ، بغداد : 1956 ، ص ص 26 – 27

(72)احمد بن الخياط الموصلي ، ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء ، طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة الجمهور ، الموصل : 1966 ، ص 103

المصادر

اولاً : الكتب

أبي طالب خان ، رحلة أبي طالب خان الى العراق وأوربا ، ترجمة مصطفى جواد ، دار الوراق للنشر ، بغداد : 2007

احمد بن الخياط الموصلي ، ترجمة الاولياء في الموصل الحدباء ، طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة الجمهور ، الموصل : 1966

أكرم عبدالوهاب مُحَمَّد أمين ، اللطف الداني من مناقب الشيخ نورالدين البريفكاني ، الموصل : 1982

اندريه ريمون ، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني ، ترجمة لطفي فرج ، دار الفكر العربي للدراسات والنشر ن القاهرة : 1991

بروس ماسترز ، عرب الامبراطورية العثمانية تاريخ ثقافي واجتماعي 1516 – 1918 ، ترجمة عبدالحكيم ياسين ، دار الرافدين بيروت : 2018

بيرسي كيمب ن الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي 1626 – 1834 ، ترجمة محب أحمد الجليلي و غانم العكيلي ، الموصل : 2007

جين هاثاواي ، البلاد العربية في ظل الحكم العثماني 1516 – 1800 ، ترجمة مُحَمَّد شعبان صوان ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، بيروت : 2018

سليمان صائغ ، تاريخ الموصل ، ج2 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت : دت

سعيد الديوه جي ، دور العلم في الموصل ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، الموصل : 2011

سيار الجميل ، زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب البنية التاريخية في العراق الحديث " الموصل نموذجاً " ، عمان : 1999

----------، تكوين العرب الحديث 1516 – 1916 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل : 1991

صديق الدملوجي ، اليزيدية ، مطبعة الاتحاد ، الموصل :1949

عباس العزاوي ، تاريخ الادب في العراق 656 – 1335 هجرية ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد : 1962

----------، تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ، طبع بمطبعة بغداد ، بغداد : 1935 ،

عبدالله بن احمد بن حسن الربتكي ، المنهاج في بيان احكام العشر والخراج ، تحقيق جاسم عبد شلال النعيمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : 2012

---------- ، " رسالة في بيان كفر طائفة الرافضة وبيان دارهم دار حرب " في رسائل في الرد على الرافضة ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، مطبعة خبات ، دهوك : 1997

– عثمان بن سند الوائلي البصري ، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود تاريخ العراق ونجد 1188 / 11747 الى سنة 1242 / 1826 ، الدار العربية للموسوعات بيروت : 2010

عصام الدين عثمان بن علي العمري ، الروض النضر في ترجمة ادباء العصر ، تحقيق سليم النعيمي ، طبع المجمع العلمي العراقي ، بغداد : 1975 ، ج2

عماد عبدالسلام رؤوف ، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان ، أربيل : 2010

----------، تاريخ أمراء بهدينان ، دت : دم

----------، المعجم التاريخي لامارة بهدينان : أربيل : 2011

----------، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ، بغداد : 1983

----------، مؤرخون سريان محدثون دراسة في تطور منهج البحث التاريخي ، لبنان : 2015

----------، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي 1139 – 1249 ، 1726 – 1834 ، النجف : 1975

كاميران عبدالصمد أحمد الدوسكي ، بهدينان في أواخر العهد العثماني 1879 – 1914 ، اربيل : 2007

ماجد مُحَمَّد يونس ، امارة بدليس في العهد العثماني 1514 – 1665 دراسة تاريخية ، مركز زاخو للدراسات الكردية ، زاخو : 2019

محفوظ مُحَمَّد عمر بك العباسي ، الامام مُحَمَّد الرضواني 1269 – 1357 ، الموصل : 1402- مسعود مصطفى الكتاني ، المساجد والمدارس والعلماء والمخطوطات في امارة بادينان – العمادية ، دهوك : 2010

مُحَمَّد أمين بن خيرالله العمري ، منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء ، تحقيق سعيد الديوه جي، مطبعة الموصل ، الموصل : 1967

مُحَمَّد خليل المرادي ، سلك الدرر في أعيان القرن الثالث عشر ، منشورات دار البشائر الاسلامية و دار ابن حزم ، ج 3 ، ط3 ، دمشق : 1088

مُحَمَّد مصطفى الغلامي ، شمامة العنبر والزهر المعنبر ، تحقيق سليم النعيمي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد : 1977،

نقولا سيوفي ، مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ،عني بتحقيقها ونشرها سعيد اليوه جي ، مطبعة شفيق ، بغداد : 1956

ياسين بن خيرالله العمري ، الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون ، ج2 ، الموصل : 2010

----------، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر ، عنى بطبعه ونشره مُحَمَّد صديق الجليلي ، الموصل : 1940

نورالدين البريفكاني ، الاسرار والمعاني ، جمع وتحقيق قطب الدين آل الشيخ نورالدين البريفكاني ، بغداد : 2004 ، ص 80

ثانياً : البحوث :

ابراهيم خليل العلاف ، " الحياة الفكرية في الموصل ابان العهد الجليلي 922 – 1336 / 1516 – 1918 " في موسوعة الموصل الحضارية ، ج4 ، الموصل : 1990

ادهام مُحَمَّد الحنش ، الخط العربي في الموصل ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج4 ، الموصل : 1990

سعيد الديوه جي ، الشيخ عبدالله الربتكي 1060 – 1159 هجرية ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، مج 2 ، ع 2 ، بغداد : 1974

عامر عبدالله الجميلي ، الخط العربي في الموصل في أواخر العهد العثماني ، مجلة دراسات موصلية ، العدد 25 تموز الموصل : 2009

SCHOLARS OF BAHDINAN PRINCEDOM IN AL-JALILIA MOSUL 1726 – 1834
" AL-SHAIKH ABDULLAH AL- RUBUKI TYPICAL"

GHASSAN **W**ALID **A**LJAWADI
Dept. of History, Faculty of Humanities, University of Zakho, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

The contribution of Bahdinan scholars to the scientific life in Mosul in the jalili reign 1726-1834 shaikh Abdulla AL-Rabatky at example

The class of scholars in Bahdinan Emirate have formed a let of its history and contributed to the scientific life. Due to their significant status these scholars were being invited to other cities like Mosul where they had high positions such as giving legal opinions, Judging and teaching thy also affected and were affected by the scientific atmosphere there moreover tens of scholar of these cities were taught by them. Because jalili rulers encouraged knowledge and scholars, the scientific movement flourished there. In this study the researcher has chosen a scholar of Bahdinan Emirate , sheikh Abdulla AL-Rabatky as an example of the contribution of such scholars to the scientific life mosul.

KEYWORDS : Bahdinan, AL-Rabatky, Mosul, jalili, cholars

زانایێن میرگەها بادینان ل مووسل یا جەلیلی 1726 – 1834

"شێخ عبدالله الریتکی المدرس : وەك نموونە"

چینا زانایان ل میرگەها بادینان جهەکێ مەزن و بەرفرەه ژ مێژوویا ڤی باژێرێ کەڤنار پێك دئینان، و شیان پشکداریێ د وێنەکرنا ژیانا زانستی لڤی باژێری بکەن، و ژبەر جهێ مەزن یێ ڤان زانایان و شارەزاییا وان د پسپوریا وان دا ، لەورا بۆ هندەك باژێرێن دی دهاتنە گازی کرن وەك باژێرێ مووسل کو بنگەهێ ویلایەتا مووسل بوو لسەردەمێ ئوسمانیان، بڤێ چەندێ ڤی باژێری مفا ژ شارەزاییا ڤان زانایان وەردگرتن، و دڤی باژێری دا چەندین ژڤان زانایان پوستێن بلند وەردگرتن، وەك زانایێ فەتوایێ ددەت، دادوەر ، وانەبێژ ، و ووتاربێژ ، دڤی باژێری دا کارتێکرنا زانستی ل وان دهاتە کرن و د هەمان دەمدا ڤان زانایان ژی گەلەك کارتێکرنا زانستی لڤی باژێری دکرن، و ب دەهان ژ زانایێن ڤی باژێری لبەردەستێن وان قوتابی بوون، ژ لایەکێ دیڤە پشتەڤانیا والییێن جەلیلیان بۆ زانست و زانایان بویە ئەگەر بزافا زانستی پێش بکەڤیت، لەورا مە ئێك ژ زانایێن بادینان بو ڤێ خواندنێ هەلبژارت و رولێ وی د ژیانا زانستی ل مووسل دڤێ ڤەکولینێ دا دیاردبیت، ئەوا لژێر ناڤونیشانێن "زانایێن میرگەها بادینان ل مووسل یا جەلیلی 1726 – 1834 : شێخ عبدالله الریتکی المدرس : وەك نموونە"، دڤێ خواندنێ دا ڤەکولین لسەر گرنگی پێدانێن وی و جهێ وی یێ زانستی و کاریگەریا وی یا زانستی ل باژێرێ مووسل بتاییەت لسەر قوتابیێن وی هاتیە کرن، هەروەسا تێدا ئاماژە ب پشکداریا وی د ژیانا جڤاکی لڤی باژێری دا هاتیە دان .